OPEN ACCESS
Proceeding of International Conference on Islamic Studies
Vol. 7 No. 1 (2025)
ISSN: 2621-5640 (p), 2621-0495 (e)
https://proceedingincisst.arraayah.ac.id/

The Interrogative Style in the Noble Qur'an and Its Use in Teaching Arabic to Non-Native Speakers (A Case Study from al-Baydawi's Tafsir, Volume 24)

أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم والاستفادة منه في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين به (كتاب تفسير البيضاوي الجزء الرابع والعشرون نموذجا)

Umaimah Binti said As-Sa'dy[1], Saadiyah Ratnasari Sagala[2], Siti Mufarokah[3]
[1,2,3]Sekolah Tinggi Ilmu Bahasa Arab Ar Raayah, Indonesia
E-mail: umaimahsaid15@gmail.com[1]; saadiyahsagala@gmail.com[2];
sitimufarokah.hafshohalq@gmail.com[3]

Submission: 17-05-2025	Revised: 24-05-2025	Accepted: 20-02-2025	Published: 28-07-2025

Abstract

This study explores the rhetorical use of interrogative style (istifhām) in the Qur'an, focusing on the 24th part (juz) as interpreted in the renowned exegetical work Tafsir al-Baydawi, with an emphasis on its application in teaching Arabic to non-native speakers. The choice of this topic stems from the challenges faced by non-Arab learners in understanding rhetorical expressions, particularly interrogative forms. Learners often confuse istifhām with other styles such as exclamation, denial, or negation, which hinders their proper understanding of texts. Therefore, this study highlights the need to clearly present and explain this style to facilitate effective teaching and comprehension. The objective of this research is to identify the figurative interrogative expressions in the selected part of the Qur'an and to demonstrate how they can be utilized in Arabic language instruction for non-native speakers. Tafsir al-Baydawi was selected for its notable rhetorical depth and scholarly reputation in Qur'anic exegesis. The researcher employed a qualitative descriptive-analytical method, gathering data from various sources and analyzing it using the Miles and Huberman model. The study identified 36 instances of figurative interrogation across nine rhetorical types, including denial, negation, exclamation, and rebuke. The research concludes that integrating these rhetorical styles into Arabic instruction can significantly enhance learners' linguistic and communicative competence, especially through communicative activities and interactive exercises based on Qur'anic texts.

Keywords: *Interrogative Style; Tafsir al-Baydawi; Arabic Language Teaching.*

Abstrak

Penelitian ini membahas gaya bahasa istifham (interogatif) dalam Al-Qur'an melalui juz ke-24 dari kitab *Tafsir al-Baidlawi*, dengan fokus pada pemanfaatannya dalam pengajaran bahasa Arab bagi penutur non-Arab. Pemilihan topik ini didasarkan pada kesulitan yang dialami oleh pelajar

© 2025 by the authors; This is an Open Access article distributed under the terms of the Creative Commons Attribution- ShareAlike 4.0 International License. (https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/), which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original work is properly cited.

non-Arab dalam memahami gaya bahasa balaghah, khususnya gaya istifham, yang kerap kali membingungkan dengan gaya lain seperti ta'ajjub (kekaguman), inkār (penyangkalan), dan nafy (penafian), sehingga memengaruhi pemahaman teks secara benar. Oleh karena itu, diperlukan kajian khusus yang menjelaskan gaya ini dengan jelas agar mudah dipahami dan diajarkan. Tujuan dari penelitian ini adalah untuk mengidentifikasi bentuk-bentuk istifham majazi (kiasan) yang terdapat dalam juz ke-24 Al-Qur'an dan menjelaskan cara pemanfaatannya dalam pengajaran bahasa Arab bagi non-native speaker, mengingat *Tafsir al-Baydawi* merupakan salah satu kitab tafsir balaghah paling terkenal. Peneliti menggunakan metode deskriptif-analitis, dengan mengumpulkan data dari berbagai sumber dan menganalisisnya berdasarkan model Miles dan Huberman. Hasil penelitian menunjukkan terdapat 36 bentuk istifham majazi dalam 9 jenis gaya balaghah, di antaranya: inkār, nafy, ta'ajjub, dan taubīkh. Penelitian ini menyimpulkan bahwa penerapan gaya-gaya ini dalam pengajaran bahasa Arab dapat secara efektif meningkatkan kompetensi linguistik dan komunikatif pelajar, terutama jika dikemas dalam kegiatan komunikatif dan latihan interaktif berbasis ayat Al-Qur'an.

Kata kunci : *Gaya Interogatif, Tafsir Al-Baydawi, Pengajaran Bahasa Arab.*

ملخص البحث

يتناول هذا البحث أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم من خلال الجزء الرابع والعشرين من كتاب "تفسير البيضاوي"، مع التركيز على الاستفادة منه في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. وقد جاء اختيار هذا الموضوع بسبب ما يعانيه المتعلمون غير العرب من صعوبات في فهم الأساليب البلاغية، خصوصًا أسلوب الاستفهام، إذ يختلط عليهم أحيانًا بينه وبين أساليب أخرى كالتعجب، والإنكار، والنفي، مما يؤثر على فهم النصوص بشكل صحيح ومن هنا، برزت الحاجة إلى دراسة هذا الأسلوب وتقديمه بشكل واضح يسهل فهمه وتعليمه. ويهدف البحث إلى حصر أساليب الاستفهام المجازي الواردة في هذا الجزء من القرآن الكريم وبيان كيفية الاستفادة منها في تعليم العربية لغير الناطقين بها، خاصة أن تفسير البيضاوي يُعد من أشهر كتب التفسير البلاغي. اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، حيث جمعت البيانات من مصادر متنوعة، وحللتها وفق نموذج مايلز وهوبرمان. توصل البحث إلى أن عدد أساليب الاستفهام المجازي بلغ ستة وثلاثين أسلوبًا ضمن تسعة أنواع بلاغية، من أبرزها: الإنكار، والنفي، والتعجب، والتوبيخ. ويخلص البحث إلى أن تضمين هذه الأساليب في تعليم العربية يسهم بفاعلية في تنمية الكفايات اللغوية لدى المتعلمين، لاسيما عند تقديمها ضمن أنشطة تواصلية وتدريبات تفاعلية مستمدة من النص القرآني.

الكلمات المفتاحية: أسلوب الاستفهام، تفسير البيضاوي، تعليم اللغة العربية

المقدمة

لقد فضل الله تعالى اللغة العربية لتكون لغة الإسلام من بين جميع اللغات، فصارت تنتشر بانتشاره وترافقه حيثما حل، وبفضل الله عز وجل تمكنت من الوصول إلى مختلف أنحاء العالم (Mardhiyah, Ridha, and Kusumah 2020)، إذ تُعَدّ اللغة العربية لغةً ثريةً ذات أهمية خاصة، مما حفز العلماء على بذل جهود كبيرة في دراستها وتدريسها من مختلف جوانبها، ومنها علم البلاغة (As-Samāhī 2020). البلاغة هي تأدية المعنئ الجليل واضحا بعبارة صحيحة فصيحة، لها في النفس أثر خلاب (Al-Jarim and Amin 2017)، يُعدّ أسلوب الاستفهام من أبرز الأساليب البلاغية التي يتميز بها القرآن الكريم، فهو يجمع بين العمق اللغوي والجمال البلاغي، ويساهم في إيضاح المعاني وتوجيه الفكر. لذا، يمكن الاستفادة من هذا الأسلوب في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، كونه وسيلة فعّالة لتنمية مهاراتهم اللغوية. يركز هذا البحث على دراسة أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم. وأرادت الطالبة في هذا البحث الحديث عن أسلوب الاستفهام، والاستفهام هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل ومن أدواته هي: الهمزة، وهل ، ومن، وما، ومتى، وأيان، وكيف، وأين، وأنى، وكم، وأي (‘Abbās 1997). وتتوفر مظاهر البلاغة في أسلوب الاستفهام المجازي في القرآن الكريم في كتب التفسير، حيث تناول عدد من المفسرين جوانب الإعجاز البلاغي لهذا الأسلوب. ويُعد تفسير أنوار التنزيل وأسرار التأويل للعلامة ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن محمد البيضاوي من أبرز التفاسير التي تميزت بالتركيز على الجوانب البلاغية والنحوية للآيات القرآنية. وقد عُرف هذا التفسير، المشهور بـ"تفسير البيضاوي"، بجمعه بين الإيجاز والدقة، مع عناية واضحة بشرح المعاني اللغوية والبلاغية من خلال تحليل عميق للأساليب القرآنية، مما يجعله مرجعًا مهمًا للباحثين في بلاغة القرآن الكريم ضمن إطار مختصر وشامل (Dahmani 2019).

من بين هذه الأساليب التي بيّنها البيضاوي في تفسيره بشكل واسع التي كانت اتسعت معانيها لتشمل معان أخرى غبر معانيها الأصلية هي أسلوب الاستفهام الإنكاري كقوله تعالى {أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ} [الزمر:٥٢] الآية فيها همزة الاستفهام إذ ليس المراد بها على معنى الحقيقي إنما هو الاستفهام الإنكاري عن اعتقادهم الخاطئ عن حقيقة الله أي بمعنى أولم يعلموا أن الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر حيث حبس عنهم الرزق سبعاً ثم بسط لهم سبعاً، إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ بأن الحوادث كلها من الله بوسط أو غيره (Al-Baydawi 1418). وأسلوب الاستفهام من أجمل الأسلوب الذي يمكن الاستفادة منه لمن أراد أن يتعلم اللغة العربية وخاصة لغير الناطقين بها، حيث إن القرآن الكريم قد تعود المسلم على قراءته، والاستفادة من هذا

الأسلوب تساعد غير الناطقين بالعربية أن يجيدها. والمشكلة أن هذا البحث لغير الناطقين بها وهؤلاء قد لا يجيدون اللغة العربية لعدم معرفتهم الأساليب اللغوية عامة وأساليب الاستفهام خاصة، لوجود نقص في كفاءة بعض المعلمين، بالإضافة إلى انخفاض مستوى الدافعية والاهتمام لدى بعض الطلاب فيما يتعلق بتعلم اللغة العربية (Abdillah and Mohamad Zaka Al Farisi 2023)، وقد يواجه المتعلمون صعوبة في التمييز بين أسلوب التعجب وأسلوب الإنكار، أو بين الإنكار والنفي، بل قد يظنون أن أداة الاستفهام "ما" تُستخدم دائمًا للسؤال، في حين أنها قد تدل على معنى آخر يحدده السياق. فإن فهم أساليب اللغة العربية بما في ذلك أسلوب الاستفهام يتطلب شرحًا دقيقًا وواضحًا، خاصة عند تعليمها لغير الناطقين بها(Al-Husain dan Dāwūd ʻAbd al-Qādir Ilīghā 2021). ومن هذا البحث يمكن أن يستفيد الناطقون لغير العربية من خلال تعليم هذه الأساليب المأخوذة من القرآن الكريم حتى يُجيدوا الفصاحة.

عثرت الطالبة على عدد من الدراسات السابقة التي تناولت موضوع أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم والاستفادة منه في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، منها: أسلوب الاستفهام في سورتي النحل والإسراء وفوائده البلاغية والاستفادة منه في تعليم العربية لغير الناطقين بها (محمد وحيودي، ٢٠٢٢)، وأسلوب الاستفهام في سور الشعراء والنمل والقصص وفوائده البلاغية (إمام فرحان شافعي، ٢٠٢٢)، وأسلوب الاستفهام في الجزء السادس والعشرين من القرآن (ألفيان مبارك، ٢٠٢٢)، وأسلوب الاستفهام في سور الحواميم (محمد نور خالق، ٢٠٢٢)، وأسلوب الاستفهام في سورة هود (حسن واني أكبر، ٢٠٢٢). وقد ركزت هذه الدراسات على سور أو أجزاء معينة من القرآن الكريم، بينما يتميز البحث الحالي بتركيزه على الجزء الرابع والعشرين من القرآن الكريم بالاعتماد على تفسير البيضاوي، مع بيان كيفية توظيف أسلوب الاستفهام في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، مما يجعله مختلفًا ومتميزًا عن الدراسات السابقة.

وبناءً على ما سبق، رغبت الطالبة في تحليل أساليب الاستفهام المجازي في القرآن الكريم، فاختارت تفسير البيضاوي نظرًا لمكانته المرموقة بين كتب التفسير، ولتميزه بشموله في تناول المعاني القرآنية، ولا سيما من الجوانب البلاغية، مما يساعد القارئ على فهم سياق الآيات وتذوق بلاغتها، وهو تفسير يُعد مرجعًا لا غنى لطالب العلم عنه. وقد اختارت الطالبة الجزء الرابع والعشرين من هذا التفسير كنموذج للدراسة، نظراً لقلة الدراسات التي تناولت هذا الجزء مع التركيز على أسلوب الاستفهام. وبناءً على هذا الاستقراء، قررت الطالبة إعداد بحث بعنوان" :أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم والاستفادة منه في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها (كتاب تفسير البيضاوي: الجزء الرابع والعشرون والخامس والعشرون نموذجاً)."

منهج البحث

هذا البحث هو البحث المكتبي على أسلوب البحث النوعي أو كيفي حيث يتم الحصول على النتائج من واقع ملاحظة، وتحليل الأحداث والمواقف. فقامت الطالبة بتحديد موضوع البحث، وجمع المعلومات ما يتعلق بأساليب الاستفهام الواردة في الجزء الرابع والعشرين باعتماد على المراجع من الكتب، ثم تحليله على ضوء كتاب تفسير البيضاوي والاستفادة منها في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. واستخدمت الطالبة لهذا البحث المنهج الوصفي التحليلي حيث قامت الطالبة بتقديم وصف دقيق لظاهرة أساليب الاستفهام الواردة في الجزء الرابع والعشرين، مستندة إلى جمع البيانات من مصادر متعددة كالكتب والمجلات، وكذلك قامت بتقديم وصف دقيق لظاهرة البيانات عن تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وبعد ذلك حللت هذه البيانات للتوصل إلى نتائج أساليب الاستفهام الواردة في الجزء الرابع والعشرين والخامس والعشرين من خلال كتاب تفسير البيضاوي، واستخرجت العلاقات بين أساليب الاستفهام في القرآن الكريم وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ووضّحت هذه الدراسة هذه العلاقات، وخلصت إلى استنتاجات مدعومة بأدلة علمية.

النتائج والمناقشة

أ. ترجمة البيضاوي

الإمام البيضاوي، المعروف أيضًا بناصر الدين، هو عبد الله بن عمر بن علي الشيرازي، عالمٌ بارزٌ وفقيهٌ شافعي المذهب. وُلد في مدينة البيضاء بفارس، والتي تُعرف بجمالها وخصوبتها، حيث تُعتبر من المدن الكبيرة التي يُقال إنها بُنيت من الحجر الأبيض على يد العفاريت لسليمان. تميزت البيضاء بنقاء هوائها، وعذوبة مياهها، ووفرة غلاتها، حيث يُنتَج فيها عنب ضخم وفاخر. يُذكر أن فرعون وموسى كانا من أهل تلك المدينة، مما يضفي عليها طابعًا تاريخيًا مميزًا (Al-Iṣbahānī 1991). تولى الإمام البيضاوي منصب قاضي القضاة في شيراز، إلا أنه أُبعد عن منصبه نتيجة تمسكه الشديد بالعدل وتطبيقه الصارم للقوانين. بعد ذلك، انتقل إلى تبريز حيث أكرمته الظروف بالقدرة على نشر العلوم والمعارف، وتعلم على يديه الكثير من الطلاب، مما جعل له مكانة مرموقة في الأوساط العلمية. نشأ البيضاوي في بيئة علمية غنية، محاطًا بعلماء بارزين، مما ساهم في تكوينه العلمي المبكر. بدأ منذ صغره في اكتساب المعارف في مجالات الأدب، واللغة العربية، والفقه، والتفسير، والعلوم العقلية. بفضل تفوقه في هذه العلوم، أصبح واحدًا من أبرز العلماء في عصره، متقنًا للعلوم الدينية والفنون، وملتزمًا بمذهب أهل

السنة والجماعة (Al-Baydawi 2008) يُعتبر الإمام البيضاوي عالمًا واسع الاطلاع، وقد وصفه العديد من المؤرخين والكتّاب، مثل الأسناوي والسبكي والسيوطي، بأنه عالمٌ صالحٌ وتقيّ، له العديد من المؤلفات في مختلف العلوم، من بينها "الطوالع في علم الكلام" و"المنهاج في أصول الفقه" و"مختصر الكشاف" (بن مصطفى ١٩٨٥). توفي الإمام البيضاوي في مدينة تبريز، ويختلف المؤرخون حول سنة وفاته، حيث يُرجح البعض أنها كانت في عام ٦٨٥هـ، بينما يقول آخرون إنها كانت في ٦٩١هـ(Al-Baydawi 1418). وقد أوصى بدفنه بجانب القطب الشيرازي في تبريز(Al-Dimashqī 1986).

ب. ماهية كتاب تفسير البيضاوي

يُمثّل تفسير "أنوار التنزيل وأسرار التأويل" للإمام البيضاوي، قاضي القضاة وعلامة عصره، نتاجًا فكريًا متميزًا في مجال علوم القرآن الكريم .فهو تفسيرٌ متوسط الحجم، يتميز بجمعه بين منهجين أساسيين: التفسير اللغوي الذي يعتمد على قواعد اللغة العربية، والتفسير التأويلي الذي يُفسّر المعاني الباطنية للآيات .وقد اعتمد البيضاوي في تفسيره على منهج أهل السنة والجماعة، مُبرهنًا على آرائه بأدلةٍ قويةٍ من الكتاب والسنة(Al-Baydawi 1418). استخدمت الباحثة في بحثها نسخةً من هذا التفسير صادرة عن دار إحياء التراث العربي في بيروت، طبعة ١٣١٨هـ. ويُعتبر هذا التفسير اختصارًا مُحكمًا لـ"الكشاف" للزمخشري، مع تصحيحٍ للأخطاء اللغوية والمعنوية، وتبسيطٍ للعبارات الطويلة والمعقدة إلا أن البيضاوي لم يتخلّ تمامًا عن منهج الزمخشري، فقد تبنى بعض آرائه، مع تجنب ما اعتبره من اعتزال أو انحراف عن المنهج السليم. ولم يقتصر البيضاوي على "الكشاف" كمصدرٍ رئيسيّ، بل استفاد أيضًا من مصادرٍ أخرى مهمة، منها "مفاتيح الغيب" للفخر الرازي، وكتاب الراغب الأصفهاني في التفسير. أولى البيضاوي اهتمامًا خاصًا بالجوانب اللغوية، مُوضحًا قواعد الإعراب، والمعاني، والبيان. كما تناول بعض القراءات القرآنية، مع ذكر بعض القراءات الشاذة، دون الالتزام فقط بالقراءات المتواترة .وفيما يتعلق بآيات الأحكام، ناقش بعض المسائل الفقهية، مع ميلٍ واضحٍ إلى تأييد مذهبه الشافعي، مع التأكيد على مذهب أهل السنة والجماعة في العديد من المواضع .ومن الملاحظ قلّةُ ذكره للروايات الإسرائيلية، وعند شرح الآيات الكونية، يُلاحظ اهتمامه بالخوض في مباحث الكون والطبيعة، مما يُشير إلى تأثره بمنهجٍ علميٍّ معيّن. حظي تفسير "أنوار التنزيل وأسرار التأويل" بقبولٍ واسعٍ بين العلماء، وقد أثنى عليه العديد من كبار المفسرين، مثل الجلال السيوطي في "نواهد الأبكار وشوارد الأفكار"، و حجي خليفة في "كشف الظنون ."وقد وصف السيوطي اختصار البيضاوي بأنه مُحكم، مُزيل للشبهات، ومُكمّل

لما ينقصه .أما حجي خليفة، فقد أشار إلى أن التفسير جمع بين مناهج كبار المفسرين، مثل الزمخشري، والفخر الرازي، والراغب الأصفهاني، مُشكّلًا بذلك تفسيرًا متميزًا يحتوي على فنونٍ علميةٍ دقيقة، تتطلب فهمًا عميقًا للعلوم اللغوية والفقهية. وقد عكف العديد من العلماء على شرحه وتعليقه، مما يُبرز مكانته العلمية الرفيعة(Al-Baydawi 1418).

ت. لمحة موجزة عن الجزء الرابع والعشرين

١. سورة الزمر

سورة الزمر هي سورة مكية، وعدد آياتها خمس وسبعون آية. سُمّيت بهذا الاسم نسبةً إلى ما ورد فيها من ذكر الزمر، أي الجماعات، حيث تحدّثت السورة عن زمرة من أهل الجنة وزمرة من أهل النار، كما في قوله تعالى: ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا﴾، وقوله: ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا﴾. وقد وردت تسميتها بهذا الاسم في كلام النبي ﷺ، حيث قالت عائشة رضي الله عنها: كان رسول الله ﷺ يقرأ في كل ليلة سورة بني إسرائيل والزمر(Sulaymānal-Rūmī 1426).

٢. سورة غافر:

سورة غافر من السور المكية، وتحتوي على خمس وثمانين آية. اشتهرت بهذا الاسم لافتتاحها بوصف الله بصفة "غافر الذنب"، كما في قوله تعالى: ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ﴾، وهو من أسمائه الحسنى. ولم يُنقل عن النبي ﷺ أو الصحابة رضي الله عنهم تسمية مباشرة لها بهذا الاسم، غير أنها وردت كذلك في بعض المصاحف وكتب التفسير، وخاصة في مصاحف المغرب. (Sulaymānal-Rūmī 1426).

٣. سورة فصلت:

سورة فصلت مكية، تتكوّن من أربع وخمسين آية. وسُمّيت بهذا الاسم لورود قوله تعالى في أولها: ﴿كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ﴾، أي بُيّنت ووضحت معانيه، وهي من السور التي اشتهرت بهذا الاسم في المصاحف والتفاسير، وإن لم يُروَ عن النبي ﷺ حديث يُسمّيها بذلك (Sulaymānal-Rūmī 1426).

ث. الآيات التي فيها أسلوب الاستفهام المجازي من الجزء الرابع والعشرين (نموذجا)

أ). ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلْكافِرِينَ﴾ [الزمر:٣٢]

الآية تحتوي على استفهامين، وهي في الجملة ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ﴾ بإضافة الولد والشريك و ﴿أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلْكافِرِينَ﴾ وذلك يكفيهم مجازاة لأعمالهم، واستدل به على تكفير المبتدعة فإنهم يكذبون بما علم صدقه وهو ضعيف لأنه مخصوص بمن فاجأ ما علم مجيء الرسول به بالتكذيب (البيضاوي ١٤١٨). والاستفهام (من) يُستخدم للنفي، أما (أليس) فيستخدم للتقرير، مؤكدًا أن ظلم الكافرين يستوجب مثواهم في جهنم (Āshūr 1984').

ب). ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۖ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِن دُونِهِۚ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ [الزمر:٣٦]

الآية تحتوي على استفهام واحد، وهي في الجملة ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾. والاستفهام (همزة) إنكار للنفي مبالغة في الإثبات، والعبد رسول الله صلّى الله عليه وسلم (البيضاوي ١٤١٨).

سورة غافر:

أ) ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجادَلُوا بِالْباطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كانَ عِقابِ﴾ [غافر:٥]

الآية تحتوي على استفهام واحد، وهي في الجملة ﴿فَكَيْفَ كانَ عِقابِ﴾. والاستفهام (كيف) يستخدم للتعجب من حالة العقاب وذلك يقتضي أن المخاطب بالاستفهام قد شاهد ذلك الأخذ والعقاب وإنما بني ذلك على مشاهدة آثار ذلك الأخذ في مرور الكثير على ديارهم في الأسفار كما أشار إليه (عاشور ١٩٨٤).

ب) ﴿قالُوا رَبَّنا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنا بِذُنُوبِنا فَهَلْ إِلى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ﴾ [غافر:١١]

الآية تحتوي على استفهام واحد، وهي في الجملة ﴿فَهَلْ إِلى خُرُوجٍ﴾ نوع خروج من النار ﴿مِنْ سَبِيلٍ﴾. والاستفهام (هل) يستخدم للاستعطاف كليا لرفع العذاب، وهي حكاية سؤال أهل النار الخروج أو التخفيف ولو يوما (عاشور ١٩٨٤)، فهل إلى خروج نوع خروج من النار مِنْ سَبِيلٍ (البيضاوي ١٤١٨).

سورة فصلت:

أ) ﴿قُلْ أَإِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْداداً ذلِكَ رَبُّ الْعالَمِينَ﴾ [فصلت:٩]

الآية تحتوي على استفهام واحد، وهي في الجملة ﴿قُلْ أَإِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ﴾ في مقدار يومين (البيضاوي ١٤١٨). والاستفهام (همزة) يستخدم للتوبيخ وهو معاودة إرشادهم إلى الحق على طريقة الاستفهام عن كفرهم بالله، كقوله في سورة البقرة [٢٨] كيف تكفرون بالله (عاشور ١٩٨٤).

ب) ﴿فَأَمَّا عادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكانُوا بِآياتِنا يَجْحَدُونَ﴾ [فصلت:١٥]

الآية تحتوي على استفهامين، وهي في الجملة ﴿مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً﴾ أي اغتراراً بقوتهم وشوكتهم و ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ﴾ فإنه قادر بالذات مقتدر على ما لا يتناهى، قوي على ما لا يقدر عليه أحد غيره)البيضاوي ١٤١٨(. والاستفهام (من) يستخدم للإنكار والنفي أي لا أحد أقوى منا (SayyidṬanṭāwī 1997). والاستفهام (همزة) يستخدم للإنكاري، والمعنى هو إنكار عدم علمهم بأن الله أشد منهم قوة حيث أعرضوا عن رسالة رسول ربهم وعن إنذاره إياهم إعراض من لا يكترث بعظمة الله تعالى لأنهم لو حسبوا لذلك حسابه لتوقعوا عذابه فلأقبلوا على النظر في دلائل صدق رسولهم (عاشور ١٩٨٤).

ث. استفادة أسلوب الاستفهام وفقا للطريقة التواصلية

استنادًا إلى بيانات وتحليلات الطالبة حول أساليب الاستفهام في سورة الزمر، وغافر، وفصلت (الجزء الرابع والعشرون)، قدمت كيفية الاستفادة من تحليل أساليب الاستفهام في تطبيق تعليم اللغة العربية مع التركيز على الطريقة التواصلية في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها (Al-Fawzān 2015). فاستخدمت أمثلة من مواقف حقيقية، مبينةً كيفية توجيه الأسئلة في الحوارات، وتبادل المعلومات والأفكار، وتسجيل المعلومات واستعادتها. كما أظهرت استخدام المهارات اللازمة لحل المشكلات، والمناقشة، والمشاركة الفعّالة.

وهذه العملية سلكت خطوات الطريقة التواصلية التالية :

١. الحوار
٢. تدريب النطق
٣. أسئلة
٤. البحث عن التعبيرات
٥. تلخيص القواعد
٦. تكوين الجملة
٧. التقويم (طرح الأسئلة)

وفيما يلي شرح مفصل للطريقة التواصلية :

١. الحوار

انظر واستمع وأعد.

شريف : أين كنت يا ناصر؟ طال غيابك عنا في كل سهراتنا، أين ابتعدت بكل هذا الصمت؟

محمد : نعم يا صديقي..كانت الظروف صعبة لنقابل كثيرا ولكن يا صديقي أليس بالغياب تُختبر المحبة وتنكشف القلوب؟

شريف : صحيح يا صديقي. لقد اشتقنا لضحكاتك وسهراتك!

محمد : ضحكات وسهرات؟ أأعود إلى السهر والغفلة، وقد ذقت طعم السكينة في ذكر الله؟ أليس في طاعة الرحمن لذة لا يعرفها إلا من جرّبها؟

شريف : لكن الناس كلهم يعيشون هكذا، ونضحك، تعال نسترجع أيامنا الجميلة!

محمد : أما كانت تلك الأيام مليء بالضياع؟ ألم نضحك ظاهرًا وقلوبنا في ضيق؟ أفمن يلهو بالعمر خير، أم من يسير بنور الهدى؟

شريف : تغيّرت كثيرًا يا محمد... أين الفتى الذي كان لا يفارقنا؟

محمد : أإلى غفلة أعود؟ وقد ذقت حلاوة العلم والمعرفة؟ أليس بالعلم ترتقي الأمم؟

شريف : علم؟ وهل كشف العلم عن شيء غير التعب والسهر الطويل؟ تعال ننسى الدروس لبعض الوقت ونلهو كما كنا!

محمد : أولم تر أن العلم يكشف لنا أسرار الكون ويزيدنا إيماناً؟ كيف أترك نور العلم الذي قادني إلى عظمة الخالق؟

شريف : يا صديقي.. ألا يحق لك أن تستريح قليلاً؟

محمد : فهل إلى نجاحٍ من سبيلٍ لمن أهمل يومه؟ أما علمت أن الثمار لا تُقطف إلا بالصبر والعطاء؟

شريف : يا صاحبي أما يكفيك صحبة الأصدقاء والضحك والسهر؟ تعال نحيي ليالينا من جديد!

محمد : ما لي أذكّرك بالخير وتدعوني إلى الغفلة؟ فمن ينقذنا من ضياع الأوقات الثمينة إن تراخينا؟

شريف : أليس في اللهو بعض الفرح؟

محمد : أما كانت في تلك الليالي لهواً عابثًا؟ ألم تكن ضحكاتنا تخفي جراحًا لا تندمل؟ أفمن باع وقته للغفلة، يدرك طمأنينة القلب؟

شريف : أنت على حق يا صديقي... ومن أهدى سبيلا ممن سلك طريق الرشاد؟ دلني إليه يا صديقي فكيف كان الطريق إليه؟

محمد : نبدأ بسجدة... ونية... ودعاء صادق: اللهم خذ بيدي إليك، ولا تتركني لنفسي طرفة عين[1].

القاعدة
أ. الاستفهام هو طلب فهم شيء لم يتقيم لك علم به ب. وهما نوعان: ١). الاستفهام الحقيقي: وهو طلب الإفهام والإعلام لتحصيل فائدة علمية مجهولة لدى المستفهم ٢). والاستفهام المجازي: وهو الذي يراد به غير المعنى الأصلي له ويُستدلّ على المعنى المراد بالقرائن القولية أو الحالية. ت. وأدواته وأغراضه: ١). الهمزة: هو طلب التصور، المثال: أطالبة أنت أم أستاذة؟ أو طلب التصديق، المثال: أصليت؟ ٢). هل: هو طلب التصديق، المثال: هل جاء الأستاذ؟ ٣). ما: هو طلب الشرح أو طلب بيان الحقيقة، المثال: ما الكرى؟ ما الإسراف؟ ٤). متى: هو طلب تعيين الزمان ماضيا أو مستقبلا، المثال: متى الاختبار النهائي؟ ٥). أيان: هو طلب تعيين الزمان في المستقبل خاصة، المثال: ﴿أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ﴾ ٦). أين: هو طلب تعيين المكان، المثال: أين البيت؟ ٧). أنى: هو بمعنى "كيف" المثال: أنى يتوقع المرء النجاح في عمله وهو لا يعمل له؟، أو بمعنى "من أين"، المثال: أنى لك هذا؟ ٨). كيف: هو تعيين الحال، المثال: كيف الحال؟ ٩). كم: هو السؤال عن العدد، المثال: كم نقودك؟ ١٠). أي: هو السؤال عن الزمان: أي الأيام أحب إليك؟ ١١). من: تُستعمل للعقلاء، المثال: من مشرقتك؟

القاعدة
وقد يخرج الاستفهام من غير المعنى الأصلي له ويُستدلّ على المعنى المراد بالقرائن الحالية أو القولية وهي: ١). النفي: ﴿أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلْكافِرِينَ﴾ [الزمر: ٣٢] ٢). التقرير: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾[الشرح:١]

٣). الإنكار: ﴿أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنا﴾[المؤمنون ٤٧]
٤). التعجب: ﴿ما لِيَ لا أَرَى الْهُدْهُدَ﴾[النمل:٢٠]
٥). الاستعطاف: ﴿فَهَلْ إِلى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ﴾ [غافر:١١]
٦). التنبيه: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبّكَ﴾ [الفرقان:٤٥]
٧). الكيفية: ﴿فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾ [غافر:٦٢]
٩). التهديد والوعيد: ﴿أَلَمْ نُهْلِكِ الأولين﴾[المرسلات: ١٦]
١٠). التوبيخ: ﴿قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ * والله خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُون﴾[الصفات: ٩٥-٩٦]
١١). النهي: ﴿أَتَخْشَوْنَهُمْ فالله أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾[التوبة: ١٣]
١٢). الإخبار: ﴿أَفِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ أَمِ ارتابوا أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ الله عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أولائك هُمُ الظالمون﴾ [النور: ٥٠]
١٣). التأكيد: ﴿أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ العَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِي النار﴾[الزمر:١٩]
١٤). التكثير: ﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتاً أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ﴾ [الأعراف:٤]
١٥). التهكم: ﴿فَرَاغَ إِلى آلِهَتِهِمْ فَقَالَ أَلا تَأْكُلُونَ﴾[الصفات:٩١]
١٦). الاستبطاء: : ﴿مَتى نَصْرُ اللَّهِ﴾[البقرة:٢١٤]

الجدول ١ قاعدة الحوار

2. تدريب النطق

انظر واستمع وأعد!

١. أين كنت؟

٢. أليس بالغياب تُختبر المحبة وتنكشف القلوب؟

٣. أليس في طاعة الرحمن لذة لا يعرفها إلا من جرّبها؟

٤. ألم نضحك ظاهرًا وقلوبنا في ضيق؟

٥. أليس بالعلم ترتقي الأمم؟

٣. أسئلة الحوار

١. استخرج الاستفهام من الحوار السابق!

٢. استخرج الاستفهام المجازي من الحوار السابق!

٣. استخرج الاستفهام الحقيقي من الحوار السابق!

٤. الاستفهام في هذا السؤال "أليس بالعلم ترتقي الأمم؟" هل هو مجازي أم حقيقي؟

٥. الاستفهام في هذا السؤال "أما علمت أن الثمار لا تُقطف إلا بالصبر والعطاء؟" هل هو مجازي أم حقيقي؟

٤. البحث عن التعبيرات الاستفهامية

حدد الجملة الاستفهامية البلاغية في الحوار، مع بيان غرض لكل منها!

الرقم	التعبير	الأداة	الغرض
١			
٢			
٣			
٤			
٥			

الجدول ٢ ثائمة البحث عن التعبيرات الاستفهامية

٥. تلخيص القواعد الاستفهامية

لخص الحوار السابق بكتابة أدوات الاستفهام الواردة فيه مع ذكر الغرض لكل منها

الرقم	الأداة	الغرض
١		
٢		
٣		
٤		
٥		

الجدول ٣ تلخيص القواعد الاستفهامية

٦. تكوين الجملة

كوّن الجمل الاستفهامية باستخدام أدوات الاستفهام التالية بأسلوبك:

١. كيف.....

٢. كم.....

٣. من.....

٤. أين.....

٥. هل.....

٧. التقويم

١). ما هو الاستفهام الحقيقي؟

٢). ما هو الاستفهام المجازي؟

٣). هل الاستفهام من الجملة "ما لي أذكّرك بالخير وتدعوني إلى الغفلة؟" يراد به الاستفهام الانكاري؟

٤). هل الاستفهام من الجملة "أفمن يلهو بالعمر خير، أم من يسير بنور الهدى؟" خرج من معناه الأصلي للدلالة على الأمر؟

٥). هل الاستفهام من الجملة "أين كنت يا ناصر؟ طال غيابك عنا في كل سهراتنا، يُراد به التوبيخ؟

خلاصة البحث

كشفت الدراسة عن وجود تنوع ملحوظ في الأساليب الاستفهامية المجازية في الجزء الرابع والعشرين من القرآن الكريم، حيثُ بلغ عددها ستة وثلاثين أسلوبًا، وتنقسم إلى تسعة أنواع بناءً على دلالاتها البلاغية .وقد لوحظ استخدام أسلوب النفي في ثلاثة مواضع، بينما استُخدم أسلوب التقرير في ثمانية مواضع، مُشيراً إلى انتشاره الواسع في هذا السياق .أما أسلوب الإنكار، فقد تصدر بقية الأساليب بتكراره في خمسة عشر موضعًا .كما استُخدم أسلوب التعجب في ثلاثة مواضع للتعبير عن الدهشة أو الانبهار، بينما وُجد أسلوب الاستعطاف في موضع واحد فقط ضمن سياق بلاغي مُحكم .أما أسلوب التنبيه، فقد ظهر في موضعين، وأسلوب الكيفية في موضع واحد، وأسلوب التهديد أو الوعيد في موضع واحد فقط، وأخيرًا أسلوب التوبيخ في موضعين.

وتؤكد نتائج الدراسة أن هذه الأساليب تحمل دلالات تتجاوز المعنى الظاهري للاستفهام، ما يتطلب فهمًا دقيقًا للبلاغة العربية. وتُعد هذه الأساليب وسيلةً فعّالةً لإيصال الرسائل الدينية والتربوية، ويُبرز تكرارها في هذه السور

أهمية البلاغة في بناء المعاني. كما يُساعد تحليلها على فهم البنية النصية والأسلوبية للخطاب القرآني. وتُوصي الدراسة بتعليم هذه الأساليب لغير الناطقين بالعربية لتطوير مهاراتهم في الفهم والتعبير. ويُسهم المنهج التواصلي في تعليم هذه الأساليب بطريقة فعالة، من خلال دمجها في الأنشطة التعليمية متنوعة، كالحوار، والتدريبات اللغوية، والتعبيرات الشفهية، وتحليل الأسئلة البلاغية، وتلخيص قواعدها، وإنشاء جمل جديدة، والتقويم المستمر.و بهذه الطريقة، يمكن ترسيخ المفاهيم البلاغية لدى المتعلمين، وتمكينهم من فهم المعاني العميقة للنصوص العربية.

المراجع

'Abbās, Fashl Hasan. 1997. *Al-Balāghah Funūnuhā Wa Afnānuhā Al-Dalīl*. Urdun: Dar al-Furqān.

'Āshūr, Muḥammad al-Ṭāhir ibn. 1984. *Al-Taḥrīr Wa Al-Tanwīr*. tunis: Dār al-Tūnisiyyah li al-Nashr.

Abdillah, Aris Junaedi, and Mohamad Zaka Al Farisi. 2023. "Systematic Literature Review: Problematika Pembelajaran Bahasa Arab Di Sekolah." *Arabic Studies* 4 (1): 13. https://doi.org/10.37274/ukazh.v4i1.744.

Al-Baydawi, Nashiruddin Abu Sa'id 'Abdullah bin 'Umar bin Muhammad asy-Syirazi. 1418. *Anwār at-Tanzīl Wa Asrār at-Ta'wīl*. beirut: Dar Ihyā' al-Turāth al-'Arabī.

———. 2008. *Al-Ghāyah Al-Quṣwā Fī Dirāyat Al-Fatwā*. beirut: Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī.

Al-Dimashqī, Imād al-Dīn Abū al-Fidā' Ismā'īl bin 'Umar al-Qurashī. 1986. *Al-Bidāyah Wa Al-Nihāyah*. beirut: Dār al-Fikr.

Al-Fawzān, Abd al-Raḥmān ibn Ibrāhīm. 2015. *Idha'āt Li-Mu'allimī Al-Lughah Al-'Arabiyyah Li-Ghayr Al-Nāṭiqīna Bihā*. Riyadh: al-'Arabiyyah li-l-jamī'.

Al-Husain, adr bin Muhammad 'Id, and Dāwūd 'Abd al-Qādir Ilīghā. 2021. "Al-Ṣu'ūbāt Allatī Tuwājihuhā Muta'allimū Al-'Arabiyyah Fī Isti'māl Asālīb Al-Istifhām." *Arrasikhun Journal* 7 (2): 185–203. http://ojs.mediu.edu.my/index.php/arrasikhun/article/view/3376/1122.

Al-Iṣbahānī, al-Mīrzā Muḥammad Bāqir al-Mūsawī al-Khwānsārī. 1991. *Rawḍāt Al-Jannāt Fī Aḥwāl Al-"Ulamā" Wa Al-Sādāt*. beirut: al-Dār al-Islāmiyyah.

Al-Jarim, Ali, and Mustafa Amin. 2017. *Al-Balāghah Al-Wāḍiḥah Fī Al-Bayān Wa Al-Ma'ānī Wa Al-Badī' Ma'a Al-Dalīl*. mesir: Dar al-Ma'ārif.

As-Samāhī, Al-Musthafa. 2020. "Ahamiyyat Al-Qur'ān Al-Karīm Fī Baqā' Al-Lughah Al-'Arabiyyah Wa Intishārihā." *Algerian Scientific Journal Platform* 12 (1): 11–36. https://search.emarefa.net/detail/BIM-987768.

Dahmani, Nuruddin. 2019. "At-Tawjīh Al-Bayānī Fī Tafsīr 'Anwār at-Tanzīl Wa Asrār at-Ta'wīl Li Al-Bayḍāwī': Qirā'ah Balāghiyyah Fī Mabhath at-Tamthīl." *AlMandumah* 5 (1): 16. https://doi.org/10.35645/1711-005-001-001.

Mardhiyah, Laila, Fahmi Ridha, and Madha Wijaya Kusumah. 2020. "Al-Ilâl Wa Al-Ibdâl Fî Sûrat Fâthir Wa Al-Istifâdah Minhâ Fî Ta'lîmi Ilmu Ash-Shorf." *Islamic Studies* 1 (2): 13. https://doi.org/10.37274/mauriduna.v1i2.370.

SayyidṬanṭāwī, Muḥammad. 1997. *L-Tafsīr Al-Wasīṭ Li Al-Qur'ān Al-Karīm*. mesir: Dār Nahḍat Miṣr li al-Ṭibā'ah wa al-Nashr wa al-Tawzī'.

Sulaymānal-Rūmī, Fahd bin 'Abd al-Raḥmān bin. 1426. *Asmā' Suwar Al-Qur'ān Wa Faḍā'iluhā*. mesir: Dār Ibn al-Jawzī.